Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنشاء بالممالك الإسلامية ، وذاك إسماعيل بن المقرىء يلبي دعوة السلطان الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس ، بمدحة نبوية بديعية على طريقة الصفي الحلي[1] . وكفى بذلك كله مشجعاً ودافعاً يحث الشعراء على ورود حوض (البديعيات) والتنافس عليه والنهل منه .

٦ ـ أثر المجتمع :

ويقترن بالسبب السابق دافع آخر ، هو تقبّل الناس والمجتمع لهذا الفن الجديد والاستبشار به ، والاحتفاء بأهله ، وقد مرّ قبل قليل طلب أولي الأمر له ، والحض عليه ، مما حدا بالشعراء ، وبطريقة غير مباشرة ، إلى الإقبال عليه ، والإدلاء بدلوهم في معينه ، عسى أن يحظوا بآذان الجمهور وقلوبهم ، خاصة إذا علمنا أن الشعراء كانوا عصرئذٍ يعيشون عيشة الغربة مع الحكام غير العرب في غالبيتهم فكانت مرحلة تقرّب الأديب من الشعب بعد أن أيس من الحكام الغرباء عن لغته والذين قد لا يجيدون نظم جملة عربية فصيحة واحدة ، وما كان ليهزهم قسّ ولا زهير ، بَلْهَ أن يهزهم شاعر أدنى منه ، لبعد ذوقهم عن فهم البلاغة العربية ، وجريهم وراء اللهجة العامية المبسطة ، مما كان له كبير أثر على نشوء الفنون الأدبية الشعبية ، من زجل وموالیا وغير ذلك .

وليت شعري ، فإن حالةً كهذه ، يصبح نصيب الفصيح فيها قليلاً عند السلطان ستدفعه ولا ريب إلى طبقات الشعب ممن يسمع ويفهم ويطرب لكل فصيح ، ليستطيع الظهور والشهرة بينهم ، وليضمن لأدبه سوقاً رائجة ، وتجارة لا تبور ، وكانت (البديعيات) عند كثيرين منهم مجالاً محموداً ، وحوضاً مورداً ، فأقبلوا عليه غير مترددين أو متلكئين ، وكان لهم ما أرادوا بالفعل .

---

(١) انظر تفصيل هذا في (أثر البديعيات في النقد) من هذا البحث .